المحاضرة الاولى

الخلفية الجغرافية للحضارة المصرية

لكي نفهم الحضارة المصرية وسير تاريخ نشوئها منذ القدم الى ادوارها التاريخية ينبغي لنا ان نلم الماما باهم الخصائص الجغرافية لبلاد وادي النيل التي اثرت تاثيرا مباشرا في حوادث التاريخ المصري القديم ان مصر تقع في الجانب الشمالي الشرقي في قارة افريقيا وهي عبارة عن وادي طويل يمتد بامتداد النيل مصدر الحياة والخصب حيث نعرف ان هذا النهر ينشطر عند العاصمة "منفس" القديمة , القريبة من القاهرة اليوم الى عدة فروع تشكل الدلتا ينصب ماؤها في مصبات عديدة. في هذة المنطقة التي تحتوي على تربة اخصب بقاع الارض لان ارضها رسوبية و يغمرها ماء الفيضان في كل سنة ,

و بالنظر لكون الدلتا تتكون في ازمانها القديمة من سبعة فروع و كنتيجة لهذة الفوارق الطبيعية لوادي النيل فقد انقسمت مصر تاريخيا و جغرافيا الى قسمين هما مصر العليا و تتكون من الوادي الطويل الذي يحيط بة النيل من الشرق و الغرب و التي تتكون جبال صحراوية و تلال, ثم مصر السفلى و هي الارض المنبسطة التي تعرف بالدلتا.ان هذا الانشطار الجغرافي في طبيعة وادي النيل نجدة بارزا في تاريخها القديم الذي يشكل في الحقيقة تاريخا ثنائيا نتيجة هذة الانقسام الجغرافي.

و عندما زارها المؤرخ اليوناني هيرودوتس في اواسط القرن الخامس الميلادي قال ان مصر "هبة النيل", ففي اواسط الصيف من كل سنة يفيض النيل فيطغى ماؤة على الارض المحيطة بة لمدة شهرين تترسب خلالهما كل ما يحملة معة من الطين الذي هو مادة الخصوبة الذي يحملة من اواسط افريقيا , الامرالذي جعل الانسان في هذة البلاد يستفيد من هذة البركة منذ القدم نظرا لكون مصر بلادا عديمة المطر بوجة اساس فيكون النيل وما على جانبية من الاراضي الضيقة اساسا للحياة و العيش بحيث نرى الاستيطان الرئيس في هذة الشقة الخضراء كثيفا.

لقد ادى وضع مصر الجغرافي الذي جعلها بمغزل عن العالم الخارجي تقريبا بسبب الصحارى والهضاب القاحلة المحيطة بوادي النيل الى ان يتكون في مصر فن و ثقافة مستقلة تقريبا و ذات طابع مصري بحث. ذلك لان وادي النيل في وضعة و طبيعتة الجغرافية يشكل واحة وسط الصحراء ,ولكن مع ذلك فان هذا لايعني ان مصر كانت منعزلة انعزالا كليا عن العالم الخارجي ,فقد غزت وادي النيل في فترات متفاوتة من الزمن هجرات لشعوب كثيرة دفعت من الشرق و الغرب بدافع الحالة الاقتصادية شاقة طرقها خلال الصحراء و نزلت على ضفافة ,وكذلك فان المصريين انفسهم كثيرا ما خرجوا من واديهم و غزاة و ركبوا البحر الى سواحل سوريا و جزيرة كريت عن طريق التجارة حيث وجدت في جميع هذة الاماكن اكثر مصرية كثيرة , لذا كان المصريون القدماء خاضعين الى جميع القلبات السياسية و الاقتصادية و االثقافية التي تحدث في اقطار الشرق الادنى .ان هذة المعلومات التي تقدمها هي في الواقع حقائق تاريخية تبدا في مصر بابتداء السلالة الملكية الاولى اى حوالي سنة(٢٨٥٠ ق.م)و لكن هناك عصور كثيرة سبقت هذا التاريخ مر فيها انسان وادي في تطورات حضارية عديدة نسميها بعصور ما قبل التاريخ و هي على جانب كبير من الاهمية في تاريخ بلاد وادي النيل لانها هي التي كونت انسان وادي النيل و هياتة الى احتلال مكانته للائقة في تاريخ بلاد الشرق القديم بصفة عامة وتاريخ امتنا العربية بصفة خاصة

لذلك فمن الافضل قبل الدخول الى تقسيمات الادوار المميزة لتاريخ وادي النيل لابد لنا ان نتعرف عن مصادر معرفتنا بالحضارة المصرية القديمة .ان اسم بلاد مصر مأخوذ من من اسمها الاتيني المشتق بدوره من الاسم اليوناني الذي يرجح انه من احد أسماء مدينة منفس القديمة .

اما اسم مصر فيرجح البعض الى انه يعود الى اسم عربي قديم ويعني مصر بلهجتها الحالية ، وقد ورد اسم مصر في الوثائق الاشورية وفي رسائل العمارنة الشهيرة ويعود الفضل في معرفة اثار وتراث هذه البلاد الى التنقيبات الاثارية التي قام بها علماء

الاثار في أمهات المدن المصرية منذ منتصف القرن الماضي ولوى سرقة الباحثين الغربين الذين جاءوا بشكل سواح الى هذه البلاد لتعرفنا على العديد من الاثار الأخرى ونقلت الى المتاحف الغربية وقسم منها اخفي اثارها حتى لاتتم المطالبة بها في مصر .

ان عمليات التنقيبات الاثارية وما صاحب من بحوث علمية وجهور مبذولة في حل الرموز الخاصة بالخط الهيروغليفي أدت الى بالنتيجة الى كشف الكثير من الجوانب الغامضة عن الحضارة المصرية القديمة ، فنشأت في مصر طر التنقيب والبحث عن مواطن الحضارة ومما شجع العلماء وساعدهم الى دراسة الاثار هو كون طبيعة الاثار المصرية نفسها كانت سالمة ومحفوظة وكثير منها بقي شاخصا سالما كالاهرامات والمسلات ومعابد القبور الكبيرة ، كما ان لمناخ وادي النيل دور كبير في الحفاظ على الاثار المطمورة مما جعل عمل المنقبين الاثاريين مضمونا في العثور على الاثار القديمة ، الى جانب دور الوثائق المدونة التي تركها لنال المصريون القدماء التي ساعدت على ضبط أدوار التاريخ التاريخ وحضارة مصر القديمة ، وتعد ابرز هذه الوثائق التاريخية المدونة اثباتا لملوك المصريين هي التي جمعها الكاهن المصري الشهير منيثوحيث الفها باللغة اليونانية في عهد البطالسة في مصر في القرن الثالث ق م في عهد بطليموس فيلادلفوس ، حيث زودتنا بالكثير من المعلومات حول الحضارة المصرية التي تقسمت الى أدوارها الثلاثة .

١-عصر المملكة القديمة .

٢-عصر المملكة الوسطى .

عصر المملكة الحديثة (العهد الامبراطوري)

المحاضرة الثانية – عصور ماقبل التاريخ

١-العصور الحجرية القديمة :

تبدا منذ بداية عصر الانسان في هذه المنطقة حيث يستوطن الانسان المصري في وادي النيل وخصوصا بعد تكوين نهر النيل في العصر الجيولوجي القديم حيث اختلاف الأحوال المناخية عن وقتنا الحالي ، بدا سكان الهضاب والمناطق الصحراوية يهجرونها بعد ان جفت الغابات وقلت مياه الامطار وهرب الهيوانات واخذت تتحول هذه الغابات الى صحراء بسبب الجفاف وأصبحت لاتصلح لحياة الانسان . وكان سكان العصر الحجري القديم خليط من اجناس مختلفة منها الزنجي والعربي الاتي من صحراء سيناء ومن صحراء العرب وحيث اختلطو فيما بينهم وكونوا انسان العصر الحجري القديم .

اصبح الانسان المصري صيادا متجولا من منطقة لاخرى وخلف لنا الكثير من الأدوات والالات كالفؤوس والأدوات من العظام التي عثر عليها في وادي حلفا ومنطقة العباسية والسبيل

٢-العصر الحجري الحديث :

وتميز هذا العصر بتطور صناعة الفخار واتقان صقل أدوات الحجر وبداية زراعة الأرض وتربية الماشية ، وعد عصر انقلابا في حياة الانسان ويمثل هذا العصر بداية الحياة المستقرة حيث التجأت جماعة من العصر الحجري القديم الى ضفاف النيل ذات المياه الدائمة والى الواحات القريبة وانتقل الانسان من طور يمثل جمع القوت الى طور انتاج القوت ، وبالرغم من ذلك لايمكن ان نلم بالاحوال السياسية والتاريخية التي مرت بالبلاد اذ تكاد المعلومات ان تكون معدومة

من اهم المواقع الممثلة لهذا العصر مرتبة حسب القدم هي

١-دير طاسة

٢-الفيوم

٣-البراري

٤-مرمدة

٥-العمرة

٦-جرزة

٧-حلوان

٣- العصر الحجري الحديث :

هو فتر التمهيد لضهور حضارة ناضجه في بلاد وادي النيل حيث بدء الاستقرار النهائي واتساع الزراعة والقرى الفلاحية ومعرفة التعدين وصنع الآلات والأدوات المعدنية ولاسيما النحاس .

لقد انشغل الفلاحون بتجفيف المستنقعات خصوصا في منطقة البراري ليكسبوا ارضا صالحة للزراعة يسهل ريها بدل الاعتماد على الامطار وكان هذا المجتمع مجتمع فلاحيا دل على ذلك المكتشفات الاثارية ، حيث مواطن السكن البيضوية والاواني الفخارية وصناعة النسيج حيث وجود قطع من الكتان كما مارسو التجارة حيث يستوردون الكثير من المنتوجات التي وجدت في مناطق أخرى .

اما مدافن سكان هذا العصر فكانت على طراز بيوتهم بيضوية او مستديرة وكان الميت يوضع داخل حصيرة او جلد ويوسد بتراب متجها بقبره نحو القرية وفي يده ادواته ومتاعه ، ويبدو ان لهم طقوسهم الدينية حيث دفنت الحيوانات كالثور والكلاب والشاة والمعز وبنات اوى ويظن بذلك بوجود حياة تخرى بعد الموت ، بدليل وضع القرابين حول الميت مما يقيم شاهد بتردد الأرواح حول المقبرة

المحاضرة الثالثة د. محمد صكر هاشم

المملكة القديمة وعصر الاهرامات

تتكون من ست سلالات وكان وادي النيل مقسمه الئ مقاطعات وانه كان لكل واحده منها حاكمها او رئيسها ثم الهها محلي.وكان الاحوال السياسيه قبل عمليه توحيد كانت تدور بهيئه امارات ودويلات كثيره منتشره في كل من مصر العليا ومصر السفلئ. وعرفت اجزاء السياسيه بااسماء دويلات واقاليم نومي ونوموس بالمصطلح يوناني ولايعلم عدد وحدات هنالك. وعدد وحدات في بلاد كان ٤٢ وحدات ٢٢ مصر العليا و٢٠ في مصر السفلئ. لكل ولايه من هذا ولايات كيانها الخاص من حيث الديانه والرمز السياسي .ونتيجه للحروب بين الدويلات تقلص عددها بحيث اصبح قبل سلاله الاولئ الي مملكتين منفصلتين مملكه الشمال ومملكه الجنوب .نخب هي عاصمة مملكة الجنوب على الضفة الشرقية لنهر النيل و النمله هي مجموعه رمزها السياسي) .دب (عاصمه الشمال والتي تعرف ببوتو شمال غرب الدلتا وشعارها الحية .بحيث كشفت الاثار عنها الحفريات التي تبين من خلالها على الصراع من اجل التوحيد بلاد النيل.

السلاله الأولى والثانية

ان الملك مينا أو مينس هو المؤسس الأولى السلالات الملكية في بلاد وادي النيل وقد كان هذا من مصر العليا) مملكه الجنوب (واستطاع أن يضم مصر السفلى مملكة الشمال إليه لوحده بلاد وادي النيل وضع على راسه تاج المزدوج.

منطقة نخب

هي عاصمه مصر العليا وجدت فيها آثار للملك مينا وتصوره على منحوتات ويحمل رمز العقرب الذي يقدس في مصر العليا ضمن عبادة الاله (حورس) ووجدت صورته على راس صولجان في مصر السفلى) .ثينس (وهي أحد مقاطعات مصر العليا وكان الملك مينا من هذه المدينة واشتهرت بمعابدها وقبورهم باسم (ابيدوس) .

منطقة منفس

وهي العاصمة التي اتخذها مينا لدولته الجديده وتسمى بمدينة (مينس) تقع في جنوب القاهره) .بتاج (وهي الاله الرسمي للدوله المصريه قديمه .من امور المهمة في اداره العامة اشارت الى الحروب مع البدو سكان شبه جزيره سناء من قبائل العربية وذلك للحصول على مادتين هما النحاس والفيروز وهجموا عن طريق حمامات الواقع على البحر الأحمر) .

سمير خيت

هو الملك قبل الأخير للمملكة القديمه تصوره فوق راسه التاج المزدوج .كانت بين العرب الكنعانين في بلاد الشام والملوك السلالة الأولى علاقات تجارية .ويذكر المؤرخ منيشو ، أن مينا (حكم البلاد (٦٢) عاما.يذكر الكاهن (منيشو) ان السلالة ثانية نشات في طيبه ان ملوك سلالة الذين توالوا هم تسعه ملوك بينما الاثار ذكر) اربعه ملوك (فقط وفي سلالة الثانية ازدهرت فيها التعدين وصنعت صولجان مملكه من الذهب اضافه الى التزين معادن والمحلات العامه،

(اثونيس) هو ابن الملك مينا وخلفه على العرش وحكم سبعة وخمسون عاما.

الخط الهيروغليفي (هو الخط المقدس الذي اتخذ خط رسميا للبلاد وهذا يدل على ارفع ما توصلت إليه العقليه البشرية آنذاك وكأن أهم حدث تاريخي تميزت به هذا السلالة.

السلالة الثالثة ٢٦٥٠ ــ ٢١٩٠ قف

يعد زوسر اول ملوك السلالة الثالثة وقد وصل زوسر الحكم عن طريق أمه و أمه كانت ملكه تدعى نعمت حب من مصرالسفلى وكانت زوجه لآخر ملك من ملوك السلالة الثانيه وكان ابنها زوسر من اب آخر غير زوجها الملك وقد بنى زوسر قبر له من الحجر يبلغ ارتفاعه ٦٠ متر يعرف مطبطبه مصر المدرجة هذا الفن المعماري برز في مصر السلالة الثالثة .ان الملك زوسر حكم تسعه وعشرين عاما وقد كان رجل علم وبناء ومحب للأدب وقد برزت شهرته بحيث ان المصريين قد عبدوا زوسر والهوه .و خلف زوسر الملك زانخت وقد خلد اسمه على نقش في الصخور وخلف هذا الملك جمله من الملوك خلدوا أسماءهم على نقوش في كثير من الأهرامات والنصب و وتذكر بعض أعمالهم خصوصا في مناطق سيناء وجنوب بلاد النوبة.وتضمنت السلالة الثالثه اربعه ملوك حكموا خمسة وخمسون

السلالة الرابعة ٢٦٥٠ ــ ٢٦٠٠ ق م

حكمت السلالة الرابعه ما يقارب ٧٧ سنه مبتدأ بلملك سنفرو وتقدم لنا برديه تورينو قائمة تسعه ملوك سقطت منها ثلاثة ملوك، كما والإثار المعاصرة تقدم لنا سته ملوك تبدأ بملك سفرع أو سنفرو.الملك سفرع أو سنفرو حكم ما يقارب ٢٤ سنة لم يترك لنا شيئا من أعماله الآخرى ما عدا اخباره الحربية التي قام بيها على بلاد النوبة وعلى العرب الكنعانيين واصطداماته مع العرب في صحراء سيناء .وقد بدأ الملك سفرع في حكمة ببناء هرم كبير في ميدو أطلق عليه الهرم الأحمر يبلغ ارتفاعه ١٠٠ متر،انتقل الحكم إلى الملك سفرع عن طريق زوجته الملكة حتب حيرس وأعقب الملك سفرع ابنة خوفو.

خوفو :هو ابن الملك سفرع و أعقبه في حكمه ويعتبر من اعاظم ملوك فراعنه المملكة القديمة ويخصص له المؤرخ هيرودوتس انه حكم ٦٣ سنه وكان محاربا شهيرا حيت تدل على ذلك النصب المنحوته في صحراء سيناء والتي تمثل المشاهد الحربية الواسعة ولقد نقل خوفو مكان إقامته إلى الشمال من ممفس بالقرب من الجيزه الحالية وتخذها كل من الفرعون خفرع ومنكارع مقرا لهما وبنى كل منها هرما .لقد خلد خوفو شهرته في الهرم الكبير وهو أول هرم يراه القادم إلى الجيزه ويبلغ ارتفاعه ١٣٩ مترا.

خفرع: هو من الملوك المشهورين لهذا السلالة والمعلومات التاريخية تدل على أن خفرع لم يخلف والده خوفو في الحكم بل حكم بعده بثمان سنوات وذلك لحكم أخيه رع_جدف واشتهر خفرع ببناء ثاني هرم ضخم في منطقة الجيزة وفي عهده بلغ فن النحت ذروته خصوصا في التماثيل والقطع الفنية مثل تمثال ابو الهول المتمثل بهيئة رأس بشر وجسم اسد.

حكم خفرع ٥٦ عاما وخلفه على العرش ابنه منكورع الذي حكم ٢٠ سنة واشتهر منكورع بكونه بأني الهرم الثالث بالجيزة الذي يبلغ ارتفاعه ٢١٥ قدما.

شبس مكف هو الملك الذي تسلم العرش من أبيه خفرع وقد خالف التقليد الذي سار عليه اباؤه في بناء الأهرامات، فقد شيد له قبرا بسيطا في جنوب سقارة بطابقين

يدعى باسم مصطبعه الفرعون و يخبرنا منيشو انه خلف هذا الفرعون ثلاثة ملوك آخرون ولكنا لم نجد لهم ذكر في النصوص التاريخية وفي آخر عهد الملك) شبس مكف (بدأت تظهر عباده الاله) رع (وبدأت تطغى على عباده الفرعون وذلك بتدخل كهنة معبد الاله رع في هليوبوليس حيث زاد نفوذ كهنة رع.

السلالة الخامسه

انتشرت عباده الاله الشمس) رع (في بلاد وادي النيل برمتها،ازدياد نفوذ الكهنه في بلده عين شمس، وبدأت طبقة الكهنه تتدخل تدخلا مباشرا في أمور الدولة الرئيسية خصوصا عندما توفى آخر فرعون من فراعنه السلالة الرابعة بدون وريث على العرش الفرعوني، قامت المملكة خنت كاوس ابنه الملك منكرع ودعت نفسها للعرش فتزوجها احد النبلاء الذي له الحق في وراثه الفرعون .وقامت بتدبير شؤون الملكه مع عدم ذكر زوجها في النقوش الأثرية ولكنها رزقت من هذا الكاهن ولدا ورث العرش الفرعوني.

بوسر:اول فراعنه السلالة الخامسه وتخبرنا وثيقة بالرمو أن هذآ الفرعون قد منح جميع أراضيه الخاصة إلى معبد الاله رع وامده بالقرابين وبنى له محرابا في معبد حور بمدينة بوتو تل الفراعيين (وخصص لعباده البقرة) حتحور (ام الاله) رع (وبذلك نراه يضهر الاهتمام بالاله رع اعتباره ينتسب إلى طبقة الكهان كما أن بنى له هرما في ابي صبر.

سحور_ رع: هو خلف بوسر ويقال إنه أخوه، ويعتبر هذا الفرعون من المهتمين بالشؤون الحربية إذ عثر له في شبه جزيرة سيناء على لوحة يظهر فيها لابسا تاج مصر السفلى واهتم في بناء المعابد وخصوصاً معبد الاله الشمس في ابي صبر بالقرب من مدينة منفس .وتخبرنا قائمة الملوك السلالة الخامسه حكمت حوالي ١٣٠ سنة وكان آخر ملك من ملوكها هو اوناس ولكنه يعتبر من ملوك السلالة السادسة.

السلالة السادسة

أن اوناس اول فراعنه من فراعنه السلالة السادسة ،لانعرف كيف انتقل الحكم إلى السلالة السادسة .تذكر النصوص المدونة في الأهرامات أسماء أربعة ملوك وهم على التوالي شيبي أو شيتا في مدينة منفس، ببي الأول و مرى رع وببي الثاني نفير_ كا-رع وتقع اهرامات هؤلاء الملوك الأربعة في سقارة .ولاتوجد أعمال مهمة تعود إلى فراعنه
السلالة السادسة ولكن يظهر انه في عهد الفرعون ببي الثاني الذي حكم تسعين سنه حسب ما ذكر هيرودوتس نقلا من قائمة الملوك، دب الاضمحلال والتسبب في الإدارة وفي هذا الفتره هاجمت بعض القبائل العربية القادمة من سيناء مصر السفلى وهي اسوء فترات الساسيه التي مرت بيها تاريخ مصر حيت انفصلت مصر العليا عن العاصمة ممفس وهذا الى جانب الانحلال في الإدارة المركزية.

السلالة السابعه والثامنة

لا توجد معلومات وافيه عن هذه الفتره نتيجة التدهور والانحلال الذي أصاب المملكه المصريه بسبب الانهيار السياسي للمملكه وخصوصا الانفصال التام عن مركز الحكم من قبل النبلاء وتبدل علاقاتهم مع الفراعنه واستقلال هؤلاء النبلاء في اقطاعياتهم وتكوين مايسمى بدويلات مدن وتدار من قبلهم، كما وتذكر وثيقة تورينو إحصائية الملوك السلالة السابعه والثامنة فتقول بأنهم حكموا ١٨٢ سنه وانتهى الدور القديم وبدأ عهد جديد هو عهد الاضمحلال.

فترة الاضمحلال ٢١٩٠ ــ ٢٠٠٠ ق ف

و هي نهاية السلالة الثامنة ونهاية الدورة القديمه وتذكر النصوص التي تعود إلى زمن بيي الثاني من السلالة السادسة أن الأمور في المملكه المصريه بدأت تضمحل وتنهار، وتذكر الكتابات وخصوصا الكتابات على القبور الصخرية في مصر العليا . وتذكر المصادر التاريخية قيام سلالتين رئيسيتين في مصر العليا هي سلالة ابيدوس و السلالة القبطية نسبه إلى العاصمة كوبتوس وان هاتين السلالتين تكون على حساب الإمارات الصغيرة التي استقلت حال وفاة الفرعون بيي الثاني ولكن هاتين السلالتين لم تحكما طويلا فانتهت بسرعه وقامت مكانها إمارة قوية هي إمارة هيرا كليوبوليس جنوب الفيوم في شمال مصر العليا_.

المحاضرة الرابعة د. محمد صكر هاشم
الدولة الوسطى٢٠٠٠ – ١٧٨٧ ق م
عودة الاستقرار
الأسرة الثانية عشرة

تعد ايام الدولة الوسطى ايام فتح جديد بالنسبة لبلاد وادي النيل .بعد الظروف التي أحاطت في نهاية الدولة القديمه من جراء سيطرة النبلاء والأمراء حكام الاقاليم التابعة للدولة .نتيجه ضعف سلطة الفراعنه فانتقلت الدولة من حكومة مركزية بيد الفرعون إلى حكومة لا مركزية استقلت فيها أكثر المقاطعات وانسلخت عن العاصمة وأخذ النبلاء يفكرون في الانفصال في نهايه عصر الأهرام .الاسرة الثانيه عشر_ حكمت حوالي (٢١٣) عاما وتبدا حكمهم .وهذا سلالة تعاصر سلالة بابل الأولى اي في عهد حمورابي.

بداية السلالة الثانية عشرة

امنمحات :هو أول عاهل استقبل أيامه بالحرب والكفاح وضرب العصات والثائرين، من الأمراء، لقد تسلم هذا الفرعون الحكم عام 2000 ق.م على الأرجح بعد سنوات من جلوسه على العرش إمارة طيبه قرر أن يجعل هذا الإمارة قاعده ينطلق منها لكي يقظي على منافسيه. آمون هو المعبود الجديد الذي احتضنه الفرعون امنمحات واصبح آمون هذا الاله هو حامي مدينه طيبه ودخل اسمه في تركيب اكثر الأسماء ومن جملتهم هذا الفرعون وقد نجح أهل طيبه في جعل هذا الاله رب الأرباب. حكم هذا الفرعون مايقارب ثلاثون عاما وحارب سكان سينا من العرب القدماء لمنعهم من دخول مصر وبنى سور لصد وهجماتهم.

سنوسرت الأول :هو ابن الفرعون امنمحات الذي خلف ابيه بعد أن مهد له الأمور السياسية إذ لاتوجد وثائق تشير حروب اهليه داخليه .اشتهر هذا العهد بتقدمه العلمي واشتهرت مدينة طيبه بصناعاتها الفنية وخصوصا الأواني الفخارية الجميله.

سنوحي: احد الأمراء و احد ابنا الملك امنمحات كان في حمله مع أبيه ضد الليبين وعندما سمع بمقتل ابيه هرب خوفا من نتيجه الاحداث المترتبة عليه ففر إلى سوريا .تعتبر الملكة سبل_ نفرو_ رع آخر ملكه لهذا السلالة وحكمت ثلاثه أعوام.

فترة الاضطراب - السلالة الثالثة عشر

أن هذه الفتره الثانيه في تاريخ مصر .والتي شملت الأسرة الثالثه منذ ١٧٨٧ ق.م تشبه الفترة المظلمة تميزت الأوضاع فيها بعدم الاستقرار وبحكم فراعنه ضعفاء لم يستطيعوا أن يعيدو الأمور إلى نصابها وهذه الفتره تشمل السلالة الثالثة عشر والرابعة عشر.

الهكسوس

تختلف آراء المؤرخين واقوالهم عن أصل الهكسوس ووطنهم الأصيل فمنهم قائل انهم قبائل عربية تسكن سوريا وفلسطين وبلاد الجزيره العربية نزحواإلى مصر في نهايه الدولى الوسطى ومنهم من يقول انهم هاجروا من سوريا وفلسطين نتيجة ماحل بهم من ظلم حكام الأقوام الهندية الأوربية بسبب ضغظ الاريين من جهة اخرى .ان كلمه هكسوس لاتعني قوم اي لاتعني اسم علما وإنما هي لقب أطلقه المصريون على كل حاكم غريب يحكم بلاد غرييه اي بمعنى أوسع حكام مناطق الأجنبية.

العامو : لقب يطلق على القبائل العاموريه في بلاد الشام.

شاسو: لقب أطلقه المصريون على القبائل المقيميه في صحراء جنوب فلسطين وكلمه شاسو تعني رعاه.

الهكسوس باللغة اليونانية تتألف من كلمتين هك_ بمعنى ملك وسوس بمعنى راعي أي قول الرعاة.

ومن هذه الأسماء نستد على أن الهكسوس من أصل عربي جزيري اي منطلق من جزيرة العرب المهد الأول للقبائل العربية التي انحدرت عبر العصور إلى الأرض العربية المتمثلة اليوم بالإقاليم المجزئه .لم تصلنا عن الهكسوس آثار ضخمة أو معابد كبيره والسبب يعود إلى أن المصريين بعد انتصارهم عليهم حطموا كل مايميت لهم حتى تمحي ذكراهم ولايبقى لهم إثر ومن المخلفات المهمه التي ادخلها الهكسوس إلى مصر الخيول والعربات الحربية والسيوف المقوسه المصنوعة من الحديد والقوس المركب وفن التعدين

المحاضرة الخامسة د. محمد صكر هاشم

السلالات العربية القديمة

الهكسوس

الاسر ١٤-١٥-١٦-١٧

تختلف آراء المؤرخين واقوالهم تتضارب عند الكلام عن اصل الهكسوس وموطنهم الأصيل فمنهم قائل انهم قبائل عربية تسكن سوريا و فلسطين وبلاد الجزيرة العربية نزحوا الى مصر في نهاية الدولة الوسطى ومنهم من يقول انهم هاجروا من سوريا وفلسطين نتيجة ما حل بهم من ظلم حكام الاقوام الهندية الاوربية و بسبب ضغط الآريين من جهة أخرى ومن المؤرخين من يقول انهم خليط من عدة اقوام غزت مصر من سورية و فلسطين نتيجة تعرض الشرق الادنى الى الهجرات الاقوام الهندية الاوربية للمنطقة .ومما تجدر الإشارة الية انة لم تصلنا نصوص كتابية معاصرة لفترة حكم الهكسوس في وادي النيل وان المعلومات لدينا جائت من ازمان لاحقة بعد انحسار حكم الهكسوس عن مصر ولا غرابة في ان المؤرخين والكتاب المصريين المعاصرين لفترت الهكسوس والمصريين المحدثين كانو يرون في هذه الفترة فترة احتلال وسيطرة الأجنبي على بلادهم وكأن الهكسوس أتوا من خارج حدود الامة العربية لذلك لم يعنو بالكتابة عنهم ولم يعطو هذه الفترة حقها من الكتابة الى جانب المختلفين فيما بينهم السائرين وراء الاستعمار الصهيوني والذين شوهو معالم تلك الفترة واضافو أشياء لم تكن موجودة في النصوص التاريخية بل لغطو بالتاريخ كثيرا وكشفتهم الحقائق التاريخية لاحقا ، ونحن بدورنا نكتب عن عصر الهكسوس واصلهم وحضارتهم وتاثرهم واثارهم في الحضارة المصرية القديمة التي هي جزء من حضارة الامة العربية المجيدة باعتبار مصر كباقي الأقاليم العربية تعرضت الى فترات سياسية مختلفة عبر تاريخ الامة الطويل كما ان هذا البلد لاينفصل عن منبع الاقوام العربية .

اما الهكسوس فانهم من الاقوام العربية المستوطنة في بلاد الشام وقامت بدور في التاريخ وهو السيطرة على مقاليد الحكم في القطر المصري مستغلة الظروف السياسية .

ان كلمة الهكسوس لا تعني قوم أي انها لاتعني اسما علما وانما هي لقب اطلقة المصريين القدماء على كل حاكم غريب يحكم بلاد غريبة أي حكام المناطق الأجنبية وقد ورد هذا التعبير في تاريخ مصر قبل مجيء الهكسوس وذلك في زمن السلالة ١٢واستخدمة المؤرخ المصري (سنوهي) الذي ذهب الى بلاد الشام زمن الاضطراب نتيجة مقتل الفرعون (

امنمحات الأول وكتب عن فترة الاضمحلال التي سبقت هذا العهد وكلمة الهكسوس لدى المصريين القدامى هي من (حق – حاسوت) أي حكام البلاد الأجنبية أي بالمعنى الواسع البلاد التي تقع خارج حدود المملكة المصرية .

اصطلاح (منيثيو – ساتت) يطلقة المصري على قبائل البدو العربية التي كانت تجوب الصحراء الشرقية وشبه جزيرة سيناء وهم كنعانيون واموريون .

المصطلح (شاسو) لقب اطلقة المصرين القدماء على القبائل المقيمة في الصحراء جنوب فلصطين وتعني رعاة .

الحكسوس في اللغة اليونانية مشتقة من كلمتين (هك – بمعنى ملك) و سوس – بمعنى راعي) أي الملوك الرعاة .

العامو لقب اطلقة المصرين على القبائل العمورية في بلاد الشام .

لذلك ومن خلال هذه الأسماء نستدل على ان الهكسوس هم من أصول عربية جزرية أي منطلقة من الجزيرة العربية الممهد الأول للقبائل العربية التي انحدرت عبر العصور الى الأرض العربية الممثلة اليوم بالأقاليم المجزئة من الكنعانيون الذين اتحدو مع الاموريون وسكنو بلاد الشام في مستوطنات خاصة بهم وبشكل خاص في الجزء الجنوبي ، ومما يدعم هذا الرئي الأسماء التي خلفوها في مصر وسوريا وجزيرة كريت احدى مستعمراتهم هي أسماء عربية ترددت في الالواح التي خلفها ملوكهم مثل يعقوب – ابوفيس – عبد – نحمان – بنون –سلاطيس – ابخنان - ... اخ إضافة الى الكلمات العربية التي ضلت تستخدم في مصر بعد زوال حكم الهكسوس وهي كلمة العربة التي اشتقت من عجلوتي وتعني العجلة إضافة الى دخول أسماء الالة غير المصرية بالعربية كعشتروت – بعليم (هبل) إضافة الى علاقة الهكسوس ببلاد الشام خلال حكمهم حيث كانت العلاقة وثيقة حيث عثرو في فلسطين واريحا ومجدو على بعض الاثار الى جانب ازدهار التجارة مع بلاد الشام بصورة مكثفة .

وبعد سقوط دولتهم في مصر نزحو الى فلسطين وتحصنو بها ثلاث سنوات ومن الأشياء المهمة في علاقاتهم بالعرب ان عاصمتهم في مصر خططوها على اطراف الصحراء و هذه ميزة امتازت بها العواصم العربية عبر العصور , كل هذه الدلائل مع اخبار الكاهن المصري منيثو تدل دلالة واضحة وبدون شك ان هؤلاء عرب جزيريون اسسو سلالة عربية في بلاد وادي النيل.

أما المواطن الذي انطلق منه الهكسوس الى مصر فتتفق كل الآراء أنهم كانوا يستوطنون بلاد الشام خلال القرنين الثامن عشر و السابع عشر ق.م و تركو في بلاد الشام اثار حصونهم الخاصة و خصوصا في الموضوع القديم المسمى (قطنا) الذي يرجح انها كانت عاصمتهم في بلاد الشام نظرا لموقعها الاستراتيجي ولكون القوم أصحاب نظم عسكرية خاصة ، وبعد الصراع الذي حصل بين مصر العليا ومصر السفلى وهو صراع تقليدي تمكن الهكسوس بعد ان انتهزو الفرصة نتيجة تلك الفوضى التي عمت مصر حيث دخلوها من جهة الشمال سنة ١٧٨٠ق.م بجيش مدرب ومنظم تنظيم عسكريا مستخدم أسلحة عسكرية جديدة ابهرت الفراعنة كالسيف المقوس الذي صنع من الحديد الذي لا يعرفه المصريون الى جانب القوس المركب والعربات الحربية التي تجرها الخيول والتي لم تكن معروفة في مصر قبل هذا العهد حيث اتم بناء تحصينات عسكرية قوية على طول الحدود السفلى من مصر الى فلسطين .

لم تصلنا عن الهكسوس اثار ضخمة او معابد والسبب يعود الى ان المصرين بعد ان انتصرو عليهم حطموا كل شيئ يمت لهم حتى لات بقى لهم ذكرى ولا يبقى لهم اثر والشيئ القليل الذي وصل الينا من اثارهم هو قطع صغيرة من الاثار الفخارية والاواني ةالجعول التي تحتوي أسماء ٢٣ اسم مرتبة تاريخيا الى جانب بعض العدد الحربية مثل السيف المقوس والاواني والعربات التي تجرها الخيول وبعد بعض الاثار من فن التعدين كالقلاع والحصون الحربية الى جانب بعض التاليفات العلمية التي استمدت من الهكسوس

المحاضرة السادسة د. محمد صكر هاشم
المملكة الحديثة

بعد ان سقطت دولة الهكسوس وغاب سلطانها في بلاد وادي النيل بعد حكم زاد على قرنين من الزمان حيث اتخذت من الدلتا قاعدة لعرشها وكانت ذات سلطان واسع حيث عاصمتها كما ذكرنا سابقا شرق الدلتا بالذات مابين الصحراء والوادي ليكونو على بعد قريب من صحراء العرب وهو ماقام به العرب في عهد الخليفة عمربن الخطاب عندما افتتحت مصر حيث بنيت المدينة على ضفاف نهر النيل الشاطئ الايسر منها والمعروف بالفسطاط ليكونو على اتصال بالصحراء وان هذه المدينة التي أقامها العرب لم يقدر لها النجاح فتم الانسحاب بعد معارك متواصلة الى طيبة في جنوب مصر التي تولت مهمة الحروب مع هذه الاقوام واسست السلالة الثامنة عشر والتي تعد فترتها من المع الفترات في تاريخ مصر وقد ذكر سابقا ان الخيول والعربات التي ادخلها الهكسوس في حروبهم أصبحت معروفة في مصر والتي ساعدتها على القيام بانتصارات عديدة في حملاتها العسكرية او دفاعاتها ضد الاخطار الخارجية والتي مهدت الطريق لقيام الإمبراطورية المصرية التي وصلت حدودها الى الشلال الرابع جنوبا والى الشمال الشرقي من الفرات وهو انتقال الحكم الى العاصمة طيبة وارتفاع شانها بعد ان أصبحت مركز العبادة للالة امون رع والذي كان محل عبادة في الكرنك بالقرب من طيبة ويبدو من الاثار التي تواردت الينا انه كان مقدسا ولاسيما لدى احفادة الى درجة انه اطلق احد أسماء اشهر السنة الذي لايزال متبعا لدى اقباط مصر اليوم .

وقد خلفة زوج ابنته توحتمس الأول والذي قام بحملات عسكرية ناجحة في بلاد النوبة كما قام بحمله في الاتجاه الشرقي ووصل خلالها الى نهر الفرات في اتجاه معاكس لاتجاه نهر النيل وكذلك توجهت جيوشه الى حدود مملكة ميتاني حيث اقام مسله تذكارية هناك ، ويذكران الملك توحتمس قتل عدد كبير من جيوش الأعداء واسر عدد اخرمنهم وهي ما تواكد ان هذا الفرعون لم يسبقة احد سبقه في عملياته العسكرية خاصة في بلاد سوريا وفلسطين .

قام هذا الفرعون باعمال عمرانية كان من أهمها توسيع معبد الاله امون في الكرنك وقد خلد توحتمس الثالث بعض انتصاراته الحربية ودونها على جدران احد الممرات في المعبد كما قام مسلات بمناطق متعددة ونقل بعض منها في ازمان أخرى الى القسطنطينية ولندن ونيويورك ، وكانت تحت اشراف وزيرة الملقب ب رخميرع فكان ذو

سلطات واسعة وكانت كل الأمور الإدارية في يدية تقريبا وتحت اشرافه وبشكل خاص الاعمال العمرانية ، وان منصب الوزير كان منذ السلالة الخامسة الا انه اصبح فيما بعد يعطى لشخص يختارة الملك بنفسة .

امتاز عهد توحتمس الثالث بالقوة الى درجة انه جعل لمصر الكلمة النافذة لقرابة ٥٠ عام ودلتنا على ذلك الاخبار التي دونها على جدران معبد الكرنك ، كما اقام مسلة امام معبد الاله الشمس في مدينة (هليوبوليس) حيث نقلها الرومان الى الإسكندرية ونقلها الامريكان الى نيويورك ، وبعد وفاته جاء ابنه امنوفس الثاني ولاتوجد لدينا معلومات كافية عنه سوى ما كتب على جدران المعبد بوضع صوره عائدة من سوريا محملة بالاسرى الى مصر ، ويبدو ان الملك كان مولعا بالصيد والرياضة وقد عثر على الالواح بالقرب من ابي الهول في الجيزة تتحدث عن بطولاتة في الرماية وقدرتة الخارقة في إصابة الهدف ، الى درجة ان عند موته وتحنيطه وبعد ان عثرو على جثته وجدو بجانبة قوسه الذي قال عنه انه لا يستطيع احد من الرجال ان يشده .

خلف الفراحنه ملوك امتاز منهم بالقوه وامتاز البعض الاخر بالضعف ولدينا الرقم الطينية التي بينت فيها هذه الكتابات الى جانب وجود رقم طينية وضح فيها العديد من المراسلات التي أجريت بن ملوك وامراء الشرق الأدنى القديم ولم تكتب هذه المراسلات باللغة المصرية بل كتبت باللغة الاكدية اللغة الدبلماسية آنذاك وهذه المراسلات عبارة عن وثائق مكتوبة بالخط المسماري ومن بينها رسائل وتقارير كان يوجهها امراء المدن السورية وملوك الكاشيين والميتانيين والحثيين الى فراعنة مصر ومن المظاهر البارزة منها المخاطبات التي كانت متداولة فيها هي بداية الكلام بينهم في الرسائل بكلمة أخي .

ولم يكن المجال العسكري هو السائد آنذاك بل كان المجال الديني أيضا اذ برزت عظمة مصر فيها فالى جانب الاله الشمس او قرص الشمس التي كانت متعارف فيها العبادة بوادي النيل قبل ظهور اخناتون بازمان طويلة وكان يلقب بخالق الازمان والماشية وسيد كل الكون وعندما أصبحت طيبة عاصمة مصر شيدت في الكرنك المعابد وأصبحت مركزا دينيا ويرأسها الكاهن الذي يأتي في مقدمة الكهان .

وتنوعت اشكال الالة فالى جانب امون الذي كان يرمز على هيئة كبش وكان رع بشكل صقر او اسد او قطه او تمساح اوانسان يعلو راسة قرص وفوقه ريش ، ولم يجدها امنوفس حيث جاء بحكمه بعقيدة جديده تؤكد على الاله اتون وهو الاسم القديم للاله الشمس الا انه غير شائع

الاستعمال ، وان امنوفس الى درجة عشقه وحبه للدين الديد غير اسمه من امنوفس الى اخناتون واضطهد كهنة الاله امون وابعدهم عن مناصبهم وكما مسح اسم الاله من المعالم الاثرية وأخيرا نتق عاصمه من طيبة مركز عبادة الالة اتون الى عاصمة جديدة تبعد حوالي ٣٠٠ ميل وتغير اسمها من اتون الى اختون وتعني افق الشمس وتعرف اليوم بتل العمارنة وهذه الإصلاحات الدينية التي اهتم بها جعلته يهمل الجانب السياسي مما اضعف الإمبراطورية المصرية وقوى توابعها الى درجة انه اخذت أجزاء منهذه التوابع تقوى وتنسلخ عنها وعن مصر في الخارج .

المحاضرة السابعة د. محمد صكر هاشم

بعض الأوجه الحضارية في حضارة وادي النيل

١-الدولة والمجتمع

ان تكوين الدولة المصرية تم بقيام الملكية فيها ولا نعرف بالضبط التاريخ التي قامت به الملكية في بلاد وادي النيل الا اننا نستطيع ان نبين عهده المولع بالقدم من خلال الألقاب والرموز التي كان يحملها الملك منذ اقدم الازمان ثم من الألبسة والمظهر ، وكانت هذه الألقاب تتغير وتزداد بتقدم الزمن في عهد الدولة المتوسطة كان للملك خمسة القاب يلقب بها منها باسم الاله (هورس) وهو الاله الرئيسي للمدن عند تكامل توحيدها في ازمان ما قبل التاريخ ، واللقب الثاني (السيدتان) وهما الاشارتان الهيروغليفيتان اللتان تظهران اسم الملك مصورتين برسم الاله العقرب والالهة الثعبان وهاتان الالهتان تشيران الى العهد الذي انقسمت فيه الدولة المصرية بعد وحدتها وذلك في الفترة الواقعة بين زمن التوحيد وفي عصر ما قبل التاريخ والدور الذي تم فيه التوحيد النهائي فقد كانت كل واحدة منهما الة رسمية لاحدى الدولتين ، ثم اللقب الثالث (هورس من ذهب) يظهر لأول مرة في عهد السلالة الرابعة ، ثم اللقب الرابع (ملك مصر العليا والسفلى) ويشير الى الوحدة بين جزئي البلاد اللذين انفصلا عن بعضهما ، ثم اللقب الخامس (ابن الاله الشمس رع) ويشير الى التطور الذي طرأ في أواخر السلالة الرابعة .

اما من ناحية المظهر واللباس فان ذيل الحيوان (سوط)الذي يحملة الملك يشير الى الزمن التي كانت تسوده الحروب وهو الفترة المتاخرة لعصر ما قبل التاريخ ولاسيما في ليبيا البلد المجاور لبلاد وادي النيل .

كما نجد ذلك واضحا في بداية قائمة الملوك المكتوبة على جدران معبد سبتوس الأول في مدينة ابيدوس حوالي ١٣٠٠ ق.م حيث يظهر الملك سبتوس يحمل بيده اليسرى سوطا بهيأة ذيل حيوان وامامة ولده وولي عهده رعمسيس يحمل بيديه لفيفتين من البردي وتتدلى من شعره ضفيرتان رمزا لولاية العهد كذلك من مظهر الملك الثعبان (اوراس) القائم معقوفا فوق جبهة الملك وهو تاثير ليبي ثم اللباس القصير المعروف بال (خيتون) وما يتوسطه من نوع خاص من أنواع الخياطة ليميزه عن الاله العادية الأخرى كالحزام المتدلي .

وتشير الحية الى ازمان ما قبل التاريخ ، ثم ان هناك ظواهر خاصة تميز مصر العليا عن مصر السفلى وتظهر بوضوح في التيجان ، فملك مصر العليا يلبس تاج ابيضا يشبه (العرقجين) مدور الشكل اما ملك

مصر السفلى فيلبس تاج مخروطي الشكل له نهاية معقوفة بشكل حلزوني وقد لبس الملك كلا التاجين اثر توحيد القسمين وحكمه لهما كدولة واحدة ولكل من هذه الألقاب معاني دينية ذات علاقة كبيرة بسلطة الملك ومكانته في المجتمع المصري القديم فاللقب الأول والثالث تنعت بالاله (هورس) وهذا يعني ان الملك المقيم في الأرض وكذلك معناه ان الملك هو ابن الاله الشمس رع .

فالملكية باعتقاد المصريين ولدت مع وجود الاله ونشأة معها وقل وجودهم على الأرض ولكن ان الحقائق التاريخية تثبت ان الملكية فصل من فصول التاريخ لها زمن معين بداية ونهاية ولا غرو ان المعلومات عن نشأة الملكية وبدايتها معدومة وقليلة ولا سيما في العصور التي كانت فيها ملكيات كثيرة وصغيرة في بلاد وادي النيل ولم تتضح الملكية في بلاد وادي النيل الا في زمن السلالتين الأولى والثانية عندما تمت وحدة بلاد الوادي ، المصادر لهذا الدور يمكن استخلاصها من الصور المنقوشة على جدران المعابد والقبور في ابيدوس التي تصور الحفلات والمراسيم التي يتراسها الملك بنفسه كالاعياد الحكومية التي انقلبت فيما بعد الى أعياد تعرف باعياد الملك مثل أعياد الاحتفالات بتوحيد مصر العليا ومصر السفلى والسير والطواف حول سور المعبد وعيد الثلاثين سنة ثم الأعياد الدينية كالعيد الذي يحتفل فيه بتقديس الاله (هورس) وخروج العجل (ابيس) من معبده وسيره بمهرجان كبير بين جموع الناس وعيد الاله وسكر ثم عيد الفلاحين وهو عيد حرث الأرض .

الى جانب وجود المباني والمعابد والمرافق العامة بحدود عصر السلالة الرابعة والتي تدل على تطور الملكية ، وقد صادفت الملكية في نهاية السلالة الرابعة لسلطتها من طبقتي الاشراف والكهنة اللتان اخذت شوكتهما تزداد في البلاد فاصبحت الوظائف الكبيرة المهمة وراثية واخذت طبقة النبلاء تستحوذ على مساحات كبيرة من الأرض والاقطاعات فزاد نفوذها وقل ارتباطها بسلطة الملك وال الامر الى ن يناؤوا الملك والسلطة في البلاد ولم يكترثوا بان يدفنو في العاصمة قرب المكان المخصص لدفن الملك وانما دفنوا في مدنهم التي يعيشون فيها .

وكثيرا ما تتسع ممتلكات امراء المقاطعات فتقوى شوكتهم ويشمل سلطانهم مناطق أوسع وتضاف الى مقاطعته الصغيرة فيصبح شخصية مهمة في تاريخ البلاد وذلك منذ قيام هؤلاء الامراء بمساعدة امير ما بينهم او شخص ما من العائلة المالكة لبسط نفوذه على بلاد وادي النيل وتوحيدها تحت عرش واحد فاذا ما تم ما أراد اخذ يكافئ هؤلاء الامراء

الاقطاعيين الذين ساندوه بمنحهم مقاطعات جديدة من تلك التي سلبها من الأعداء فمن ذلك ما حدث لامراء مقاطعة طيبة اذين اسسو الدولة المتوسطة فقد وعدو عددا من الامراء الذين تحالفوا معهم لمحاربة امراء مدينة هيركليوبولس ومقاطعات جديدة وفو بعهدهم وكذلك فعل مؤسسوا السلالة الثانية عشر عندما توقفو في تقويض السلالة الملكية الحادية عشر .

وتشير التماثيل العديدة لامراء هذا الدور ومقابرهم وابنيتهم ومعابدهم الى ان اعظم فترة ازدهار لقيتها هذه الامارات في تاريخ وادي النيل كانت زمن السلالة الثانية عشر كذلك تقوى سلطانهم لدرجة انهم اصبحو خطر يهدد لكيان هذه السلالة التي بكانت تسعى الى تأسيس ملكية مستقلة في جميع البلاد ، وكان لابد من القضاء عليهم او الحد من سلطانهم فخلفت فخلفت طبقه ثالثة في المجتمع وهي الطبقة العامة او طبقة المواطنين بما فيها طبقة أصحاب الملكية الصغيرة والدخل المحدود واخذت تعمل على تقويتها في عواصم المقاطعات والمدن بحيث أصبحت هذه الطبقة قوية لدرجة انها حدث من سلطان المقاطعات وطبقة النبلاء والاشراف التي صارت مع الزمن تحت رحمتها وتتملق رضاها كما يتبين بوضوح من الكتابات المنقوشة على قبور هؤلاء الامراء وبذلك استطاعت الملكية في بلاد وادي النيل مكافحة هذه الطبقة واخضاعها عن طريق الطبقة العامة التي خلفتها وقوتها وتمكنت من بواسطتها من تأسيس دولة وطنية حققت وحدة بلاد وادي النيل تحت ظل ملكية مستقلة في نهاية السلالة الثانية عشر أدت وادت الى مجيئ السلالة الثالثة عشر .

وقد وصلتنا المعلومات الكثيره من خلال لفائف أوراق البردي التي صورت لنا البؤس والفقر والغلاء الفاحش التي كانت تئن تحتها طبقة الدهماء الى جانب ذلك فقد قلت الارزاق وساء الوضع الاقتصادي بسبب هجوم القبائل الغربية وغاراتها المستمرة ونهبها الامتعة والحاصلات واحتكار الكهنة للاموال والاطعمة التي كانت ترد المعابد فارتفعت أسعار الحبوب وعمت المجاعة في البلاد وذلك في عهد السلالة العشرين فتوقفت عمليات دفع أجور العمال التي كانت من مواد اطعمة كالسمك والبقول والحبوب والبيرة والخشب والوقود فهاج العمال وماجوا واعلنوا الاضراب الموظفون الذين كانوا السبب في الفوضى وبما كانوا يتصفون به من التفشي والتفسخ بينهم الى دفع أجور هؤلاء العمال ، ثم تستطرد لفائف البردي في وصف اخلاق هذه الطبقة فتقول انها منحطة خلقيا وتقوم باعمال السرقة والاغتصاب وقطع الطريق وتاتي الفاحشة والمنكر .

المحاضرة الثامنة د. محمد صكر هاشم

٢-الإدارة

وتعد الإدارة عاملا مهمة في تكوين المجتمع المصري القديم كنتيجه لنظام الحكم (الملكية) والطبقات العائلة ، وقد كان الجهاز الإداري في زمن البطالسة منظما تنظيما دقيقا ووصل الى درجة علية من الرقي والتقدم بالنسبة لذلك العصر ولا شك ان هذه المرحلة الأخيرة من تقدم الإدارة كانت نتيجة لمراحل عدة تطور من خلالها المجتمع المصري من امارات صغيرة مستقلة ذات حكومة خاصة واله خاص الى نظام الولايات والمتصرفيات التي احتفظت باسمائها القديمة ويرجع الفضل في تقسيم البلاد الى وادي النيل بقسميها مصر العليا ومصر السفلى والى نظام المتصرفيات الى الملك (مينس – او منا) المؤسس الأول للدولة المصرية الذي وحد البلاد وقلل من نفوذ هذه الامارات وحولها الى متصرفيات وجعلها تتبع مراكز الرئيس الأعلى في البلاد ومصدر السلطات والتشريعات ، وكان في زمن السلالة الأولى شخصية حكيمة تساعد الملك في تنفيذ سلطاته واوامرة تعرف بالوزير وتخضغ له إدارة جميع المتصرفيات وكان يشرف على القضاء والمحاكم بصفة قاضي القضاة كذلك كان تحت امرتة مجلس المستشارين العشرة التي الذين يرفون بامر الملك على إدارة الجنوب(متصرفيات مصر العليا) وكانت مهمتهم تنحصر في تنفيذ أوامر الملك التي تاتيهم عن طريق الوزير في إدارة الاعمال العامة كشق الترع وفتح الطريق وانشاء المعابد والجسور ثم جمع الضرائب وتعبئة الجيوش وقيادتها لاخماد الفتن والثورات التي تنشب في مقاطعاتهم وكذلك الاشراف على مناطق الصحراء لتامين سير القوافل فيها والقضاء على اعمال الغزو ثم إدارة شؤون النيل كمراقبة فيضاناته وتامين النقل فيه للحيلولة دون دخول العبيد الى بلاد وادي النيل وظهر في زمن الدولة القديمة الى جانب الوزير شخصية قوية وهي رئيس مجلس المستشارين العشرة الذي صار يزاحم الوزير في سلطانه ونفوذه وفي كثير من الأحيان الملك نفسة ، ويتقد المؤرخين ان هذا النظام كان يقتصر على مصر العليا لوجود طبقة النبلاء فيها التي انبعثت منها السلالة الملكية الأولى بخلاف مصر السفلى التي كانت تعتبر حتى بعد توحيدها على يد (مينا) بلاد محتلة ، لكن الحقيقة ان وجود العاصمة فيها اغنى عن قيام المستشارين لحكم متصرفيات الدلتا اسوة بمصر العليا .

وقد نجم عن الإدارة المركزية قيام إدارة خاصة لامور المال يشرف عليها الوزير كادارة مخازن الحبوب والهيمنة على شؤون الزراعة والاهتمام بإدارة الحقول وجمع الحاصلات لتامين معيشة السكان وتجنب المجاعة .

كما وجدت الاف الرسائل التي كتبت بخط عدد كبير من الكتبة والموظفين تتناول جميعها الشؤون المالية في البلاد والاحصائيات الدقيقة عن دخل الدولة وكانت لدى الدولة المصرية القديمة ديوان خاص بحفظ الرسائل والوثائق التي تكتب بنسختين تحفظ كل منهما في عاصمة الشمال وعاصمة الجنوب ، ويشرف على هذا الديوان موظف يعرف بالأمين الأعلى لخزانة الكتب والرسائل والوثائق وله عدد من الكتبة يساعدونه في حفظ هذه المدونات وتصنيفها وتسجيلها .

٣-**الدين والمعتقد**

الشرك وعبادة الطبيعة والاعتقاد بوجود الأرواح في الأشياء هي أمور بارزة في الديانة المصرية القديمة ولهذا تعددت المعبودات عندهم وفي بعض الأحيان كانت الأفكار المعنوية تجسد وتقدس وحتى الأشخاص كانوا في بعض الحالات موضع العبادة والتقديس والتأليه ، وفي الواقع لاتوجد في مصر القديمة حدود للتجسيد والتأليه فالاحجار والينابيع والنبات والجبال والمدن والمخلوقات الحية والأفكار المعنوية والمظاهر الطبيعية الأخرى كالسماء والأرض والسمش والقمر والبحار والرياح كانت تعبد ، ان اهم المعبودات المصرية القديمة ارتبطت بالظواهر الطبيعية كالمعبودة (توت وتعني السماء) والمعبود (ارسيرس وتعني الخصب) والمعبود (معاث وتعني الحقيقة) والمعبو د (نون وتعني المياه الازلية) والمعبود (رع وخفرع وونفنوت – وتعنب الرطوبة) واخذت المعبودات تسكن الرجال والنساء او المخلوقات الحية او المواد الجامدة وفي بعض الأحيان اتخذت صفات مركزية كالرجل الذي له رأس النسر والمرأة التي لها رئس اللبوة ، لذلك نجد ان المعبودات تتصف بصفات بشرية من الناحية الروحية والجسمية ولكنها كانت اعلى واسمى من البشر وبيدها القدر ومصير الكون والانسان ، ولم تكن المعبودات جميعها متساوية بالعظمة والاهمية فبعضها اهم واعظم من الاخر ومصدر هذه العظمة والاهمية قوة ونفوذ الجماعة التي تعبدها ، وكل جماعة اعتقدت ان معبودها هو الخالد ففي عين شمس كان هذا المعبود رع وفي طيبة كان امون ومن المحتمل ان تكون عبادة

اوسيرس اقدم العبادات التي ظهرت في مصر في أوائل العصور التاريخية وبرزت هذه العبادة اثر الصراع الذي نشاء بينه وبين اخية سيث ، انتهى الصراع بمقتل اوسيرس فحزنت علية زوجته (اخته) ايزس واخذت تبحث عنه فوجدت جثمانه في ابيدوس فرفرفت عليه بجناحيها فعاد الى الحياة بالطرق السحرية ولهذا كان الناس يزورون معبد ابيدوس للمشاركة في الاحتفالات التي تمثل مأساة اوسيرس وموته وقيامه وعودته ، وظهر الاعتقاد ان الفرعون المتوفي تجسد بالمعبود اوسيرس وان الفرعون الجديد هو ابن حوريس من اخته ايزس ، لذلك ارتفعت منزلة رجال الدين في عهد الإمبراطورية بسبب ما تم ذكره سابقا الى جانب اتساع رقعة البلاد وزيادة ثروة المعابد التي شملت الحقول والبساتين والاطيان والاحجار الكريمة والمعادن النفيسة والحيوانات بحيث أصبحت هذه الأملاك الواسعة بحاجة ماسة الى إدارة متشعبة وقد كان المعبد هو المسؤول عن هذه الأملاك ،

تطورت عمارة المعابد واصبح بنائها بجانب الهرم الذي يدفن به الفرعون الذي يموت ثم أصبحت الاهرامات هي المعابد حيث تقدم لها القرابي والنذور ، كما ان الاهرامات اخذت تتطور في بنائها فنجد هرم زوسر على شكل مخروط حيث يبنى من مساطب واحدة تعلو الأخرى وهي غير متساوية الارتفاع ثم تطورت الاهرامات المدرجة في عهد السلالة الثالثة الى اهرامات منحنية ، ويعتبر الهرم المنحني هو بداية الهرم الصحيح لانه احتوى المعبد ومعبد الوادي ووالحجرات الجوفية والممرات ، اخذت الاهرامات تصغر تدريجيا في عهد السلالتين الرابعة والخامسة والسادسة ثم اخذت تصغر تدريجيا لتصبه بناء صغير بجانب القبر ثم اختفت في عهد السلالة الثامنة عشر اذ استعيض عنها بالمعابد التي بنيت في وادي النيل في أماكن مجهولة تجنبا لعبث اللصوص

٤-التحنيط

هو عملية معقدة يقوم بها الكهنة للحفاظ على جثة المتوفي من التلف والجسم المعالج بهذة الطريقة يسمى المومياء ، وللتحنيط تاريخ قديم في مصر ففي العصور القديمة كانو يجففون اجسام الموتى بالشمس ثم يلفونها بالجلود والحصران ويدفنونها في القبر وفي أوائل عهد السلالات نشاءة العقائد الدينية الخاصة بالاله اوسيرس وبدات المحاولات الأولى للتحنيط فكانو يفتحون البطن ويخرجون الاحشاء الداخلية عدى القلب ويجففون

الجسم بالشمس ثم يملحونه ثم يلفونه بقطع الكتان ، حيث تفننو بعمليات التحنيط وتطورت هذه العمليات في عصر السلالة الخامسة حيث استمرت في العهد الروماني وحتى بعد ظهور المسيحية ثم ابطلت في أواخر القرن الرابع الميلادي .

٥-الفنون

ازدهر الفن في مصر نتيجة ارتباطه في الدين فقد اوجبت الديانة كما رأينا حفظ جسد فرعون وروحه ولا بد من إيجاد مأوى يحمي جسدة فنشأة الاهرامات وكانت توجد فيها غرف وابواب وممرات لتحفظ فيها المفروشات الجنائزية كما نحتت صخورها نحتا دقيقا واستخدمت مواضع اسطورية في الرسم والنحت ، كوسائل سحرية يمكن بواسطتها احياء الموتى وكان الغرض من تراتيل انوبس نقل مؤونة الطعام والشراب والعدد الشخصية الى روح الميت وضمان بقائها الى ان يبعث الى الحياة واستخدم النحت والرسم البارز على جدران قاعات المدافن لبيان نوع مؤونة الطعام ومراسيم الصلاة ثم أضيفت اليها فيما بعد ما يعبر عن تحضير الطعام والعمليات الزراعية وصيد الحيوانات والرعي وممتلكات الفرد وحوادث الرقص والغناء والقصد ومن ذلك جعلها حقيقة في عالم مابعد الموت وفي عهد الاقطاع نقشت الادعية والتعاويذ على قبور زعماء الاقطاع وفي عهد المملكة الوسطى نقشت على قبر شخص غني

المحاضرة التاسعة دز محمد صكرهاشم

الخلفية الجغرافية للحضارة السورية

تتركز أهمية بلاد الشام على علاقتها بجزيرة العرب لكونها مصدر القبائل العربية التي نزحت منها عبر العصور القديمة واحتلت مكانة عظيمة في تاريخ الامة العربية بوجه خاص وتاريخ العالم بوجه عام وكان فضلها عظيم في تقدم الحضارات في العالم فضلا لما قدمة الحضارة العربية من خدمة إنسانية للعالم جمعاء .

لقد اعطى العرب اسم الشام للكون البلاد تقع على يسار الجزيرة الحجاز ولا يمكن الاخذ بالحدود الحاية لكونها من صنع الاستعمار ، اذ ان جغرافية الشام تشمل خمسة مناطق وهي منطقة الساحل ومنطقة الجبال (جبل لبنان) ويأتي اسم لبنان من اللفظ الكنعاني العربي بمعنى البياض ومنطقة البقاع ومنطقة البادية وومنطقة جبال لبنان الغربية .

كان لموقع بلاد الشام الاستراتيجي المهم الأثر البالغ في تكوين الحضارة القديمة على اعتبار هذا الموقع يصل الى قارات العالم القديمة الثلاث ، وكذلك لوقوعها بين حضارتين عربيتين عريقتين هما حضارة وادي النيل وحضارة بلاد وادي الرافدين ، ان اول هذه المناطق المتباينة من جغرافية بلاد الشام هو السهل الساحلي الواقع الى الغرب والذي يمتد على طول السهل الساحلي الواقع الى الغرب والذي يمتد أيضا على طول الساحل الشرقي للبحر المتوسط من شبه جزيرة سيناء الى خليج الاسكندرونه .

يرجع اصل هذا السهل الى ارتفاع قاع البحر القديم في ذلك العصر البعيد والساحل بكاملة اكثر السواحل استقامة فلا يوجد فية خليج نهري عميق الا في الشمال حيث خليج اسكندرونه ذلك الجزء العربي الذي انسلخ من الوطن الام واهداه الاستعمار الى تركيا .

تدل الاثار المكتشفة في هذه المنطقة انها سكنت منذ عصور ما قبل التاريخ وقد تعود الى العهود العربية حيث لاتزال بقايا الطرق والحصون والقنوات والصهاريج وتصل هذه البقعة الى الجهة الجنوبية الشرقية من خلا منطقة البادية (الحمادة) الى منطقة الحجاز في شبه جزيرة العرب ونظرا الى ان هذه المنطقة تتكون من أراضي بركانية فلذلك دعيت باسم حرات للدلالة على اسم البركان في اللغة العربية .

اما اثر بلاد الشام في التاريخ والعوامل المؤثرة فيه فقد أصبحت لنا الصورة الجغرافية وموقعها المهم بالنسبة للاقاليم الأخرى واضحة فلذلك يمكن ان نرسم صورة واضحة عن الحوادث السياسية التي مر بها هذا

الجزء من الوطن العربي والتي اثرت تأثير مهم في تاريخ سوريا وذلك لوضعها الجغرافي وسكانها وموقعها الاستراتيجي المهم فكانت عرضة للغزوات والاخطار الخارجية ومن الدول المجاورة الأخرى كونها مجاورة لاقدم مركزين حضاريين عربيين هما الحضارة البابلية والاشورية في العراق من جهة الشرق وحضارة وادي النيل من جهة الجنوب الغربي الى جانب تعرضها لغزوات الرومان واليونان والصليبيين .

لقد كانت بلاد الشام ملتقى التاثيرات الثقافية المنبعثة من مركز الحضارة في وادي النيل ووادي الرافدين كما ان هذه الحضارة كانت من اهم العوامل على عدم نشوء حضارة اصيله كحضارة بلاد وادجي الرافدين وحضارة وادي النيل ،والشيئ المهم ان الحضارة السورية كانت حضارة مزيجة من هاتين الحضارتين العربيتين وخصوصا عندما تسلم العرب الاموريون مقاليد الحكم السياسي في وادي الرافدين وكونوا ما يعرف بالإمبراطورية البابلية القديمة (العهد البابلي اللقديم) .

ان دراستنا لبلاد الشام تعتمد على التنقيبات والبحوث الاثارية الحديثة التي كشفت لنا عن أمور لها جانب كبير من الأهمية منذ اقدم عصور ماقبل التاريخ التي تمثل لنا اثار الحضارة الربية القديمة التي خلفها لنا الاموريون والكنعانيون (الفينيقيون) والاراميون والاقوام الأخرى هذا الى جانب المصادر الأخرى المدونة للأخبار كالتوراة وما ذكرة الكتاب اليونان والرومان كذلك المصادر العربية والإسلامية ، هذا الى جانب الاخبار التي ضمتها بطون المدن الكبرى سواء في بلاد الشام ام في موطن الحضارات القديمة الأخرى التي وردت في الاخبار المدونة من حضارة وادي الرافدين ووادي النيل ان هذه المصادر المختلفة قد أعطت للباحث مادة كثيرة الى جانب التميز التاريخي للادوار المختلفة في تاريخ حضارة بلاد الشام وضبط التسلسل التاريخي الذي مرت به هذه الحضارة .

المحاضرة العاشرة د. محمد صكر هاشم

الاقوام العربية في بلاد الشام

١-الاموريون

أمور هي من الصيغة الاكدية للتسمية السومرية (مار – تو) بمعنى الغرب وهذا المصطلح ذو مدلول جغرافي عندهم يعني بلاد الشام بنسبة لبلاد وادي الرافدين كما يظن ان هذه التسمية هي للالة القومي للاموريون ثم استعمل البابليون هذه التسمية او كلمة أمور للتدليل على كل بلاد الشام حتى انهم سمو البحر الأبيض المتوسط ببحر أمور العظيم ، وقد وردت اول إشارة تاريخية الى ارض الاموريون في عصر سرجون الاكدي . ومن خلال الاخبار التي تواردت الينا ان الاموريون هم من اكبر البطون العربية التي استوطنت أجزاء من بلاد الشام وفي فترة قصيرة استطاعوا ان يوؤسسو سلالتهم في سوريا والفرات الأوسط وفي العراق وفي اشور واعظم سلالة امورية في العراق هي سلالة حمورابي (العهد البابلي القديم) حيث كان الاموريون يلعبون الدور الرئيسي في الاحداث السياسية وخصوصا عندما بدأوا يهددون بلاد وادي الرافدين في زمن الملك الاكدي (شار – كلي – شري)ثم هجراتهم المتوالية في عهد ابي سين اخر حكام سلالة اور الثالثة (اخر سلالة سومرية) ،كما تذكر الرسائل التي زودتنا بها الحفريات ان الاموريون كانوا يسيطرون على المناطق الواقعة بين البحر المتوسط وعيلام ،لذلك لم يقتصر نشاطهم على تأسيس دول في منطقة الفرات الأوسط واجتياح سوريا وانما اسسو في بلاد الرافدين حكما واسسو دويلات عدة

الكنعانيون :

هم عرب استقرو في السواحل من بلاد الشام ونراهم منذ زمن قديم في الساحل الجنوبي ومنه يتقدمون نحو الشمال وكابعد الحدود يتواجدون في منطقة اوغاريت ، ان الكنعانيون والاموريون قبيلة واحدة استقرت في بلاد الشام جنبا الى جنب الا ان الاختلاف الموجود يرجع بالدرجة الأولى في استيطان كل منهم في قسم خاص من بلاد الشام حيث تم التاثر بالحضارات التي سبقتهم في المنطقة العربية ، فالاموريون تاثرو بالحضارة العراقية القديمة اما الكنعانيون فقد تاثرو بالحضارة المصرية القديمة وهذا مالمسناه من خلال دراستنا للتاريخ بحيث نرى ان منطقة

جبيل قد لعبت دور في نقل التجارة والأفكار الى بلاد وادي النيل ومنذ عهود قديمة .

ان اسم الكنعانيين ماخوذ من الكلمة العربية القديمة ذات الجذر (كنع) والتي تعني الأرض الواطئة بالإشارة الى موطنهم في الساحل ، وكان اسم كنعان يطلق في اول الامر على على الساحل والقسم الغربي من فلسطين ولكنة استعمل بعد ذلك ليشمل قسما كبيرا من سوريا وكل فلسطين (حتى التوراة تطلق على جميع سكان فلسطين اسم الكنعانيين)وهنالك إشارات عدة تشير الى قدم استيطان الكنعانيين في هذا الجزء من الوطن العربي فأسماء المدن تشير الى اصلها الكنعاني اما كلمة فونكس التي تعني فينيقي فمعناها الاصبع الارجواني الذين اشتهر الكنعانيون بتحضيرة من الاصداف البحرية ومن هنا اطلق الاغريق هذه الكلمة على من تاجر معهم من الكنعانيين وهكذا أصبحت كلمة الفينيقيين ترادف كلمة الكنعانيين في نهاية القرن الثالث عشر قبل الميلاد .

سكن الكنعانيين في بلاد الشام في قرى ومدن زراعية تطورت الى مدن كبيرة عامرة تحفها اسوار عالية شيدت فوقها الأبراج

المنيعة حماية من غزوات العدو ونعرف من خلال دراسة التاريخ المقارن في المنطقة العربية وخصوصا عندما ظهرت الامبراطوريات الثلاثة المصرية والاشورية والحثية في أواخر القرن ١٣ ق.م حيث تمتعت المدن الكنعانية بشيئ من الاستقلال برغم من انه لم يدوم طويلا بسبب خضوعها الى السيطرة البابلية والمصرية والحثية .

ان هذه المدن الساحلية لم تتوفر لها الفرصة لتكوين دولة كبيرة بل انها كانت تحت رحمة الامبراطوريات القوية المتصارعة هذا الى جانب ان الدويلات لم يكتب ان تتوحد بسبب امتدادها الى اكثر من ٣٠٠ كم مربع مما جعل الصعوبة في مواصلاتها البرية التي تعترضها الوديان والمرتفعات التي كونتها السيول المنحدرة عرضيا من الجبل الى الساحل لذلك توزع السكان فيها على عدد من المدن احتل كل منهما موقعا متميزا للنشاط الاقتصادي البحري ،وبرغم من ان هذه المدن لم يكتب لها ان تتوحد لا انها سرعان ما تتفق فيما بينها في حال تعرضها الى اخطار خارجية تحيط بها .

اما في مجال الصناعة فلم يتوصل أي من الاقوام القدماء ما وصلت الية الصناعة الكنعانية حيث بحث الكنعانيون عن المواد الخام لتصنيعها فبلغو سواحل افريقيا سعيا وراء طلب الاصداف التي يستخرج منها صبغ الارجوان مما أتاح للكنعانيين صناعة الاقمشة الصوفية الملونة ، الى

جانب الصبغ القرمزي التي تصبغ به الملبوسات الصوفية والذي يستخرج من قسم من الحشرات ، كما ان صناعة الخزف الكنعاني لم يضاهيه خزف وذلك لاستفادتهم من التطورات الصناعية التي حدثت في الأقطار المجاورة ، فالاواني الفخارية صنعت بواسطة دولاب الفخار الذي تعلموه من العراق اما اشكالة فقد تنوعت مصادرها م الحضارة المصرية وكريت والقبرصية والعراقية الى جانب صناعة الاواني المزججة والرخامية .

الاراميون

هم عرب جاءو من احدى مناطق الصحراء السورية العربية بعد نزوحهم من شبه الجزيرة العربية وفي بداية حياتهم كانو بدو منتظمين في قبائل تتنقل بن بوادي الشام ومنطقة الجزيرة في بلاد وادي الرافدين .
ان هذه القبائل العربية انطلقت من مركزها في الصحراء العربية كالشعاع في كافة انحاء المنطقة العربية الممتدة من بلاد الشام الى اعلاي بلاد مابين النهرين حتى الخليج العربي ومنطقة شرق دجلة .

اما كلمة ارامي فقد وردت كلمة ارام في القران الكريم بقولة (ارم ذات العماد لم يخلق مثلها في البلاد) وتعني هذه الكلمة النجد او الهضبة وقد أضيفت الى عدة مناطق في بلاد الشام مثل ارام دمشق وارام النهرين وارام صوبا .

ان الإشارات التي وردتنا عن الاراميين هي كتابات المملكة اشورية والتي تذكر ان مجموعة من القبائل التي يطلق عليها الاخلامو قد قامت بعبور نهر الفرات واتجهت الى تخوم بلاد اشور يذكر الملك الاشوري ادد نراري الأول من العهد الاشوري الوسيط ١٣٠٠ ق.م حيث حارب اباه جموع الارامو في شمال مابين النهرين ، كذلك ورد اسم الاراميين في رسائل تجلاتبليزر ١١٠٠ق.م حيث وجه لهم اكثر من ٢٨ حملة وهذا ما يؤكد شدة اندفاع الاراميين وضغطهم على المملكة الاشورية بحيث هددتهم في عقر دارهم ، كما شملت الزحوف الارامية بلاد بابل وبشكل خاص منهم الكلدانيين الذي اسسوا فيما بعد امبراطورية لعبت دورا بارزا في التاريخ

المصدر : موجز تاريخ العراق القديم
الجزء الثاني
القسم الثاني : تاريخ مصر وبلاد الشام
للمؤلف د. عامر سليمان